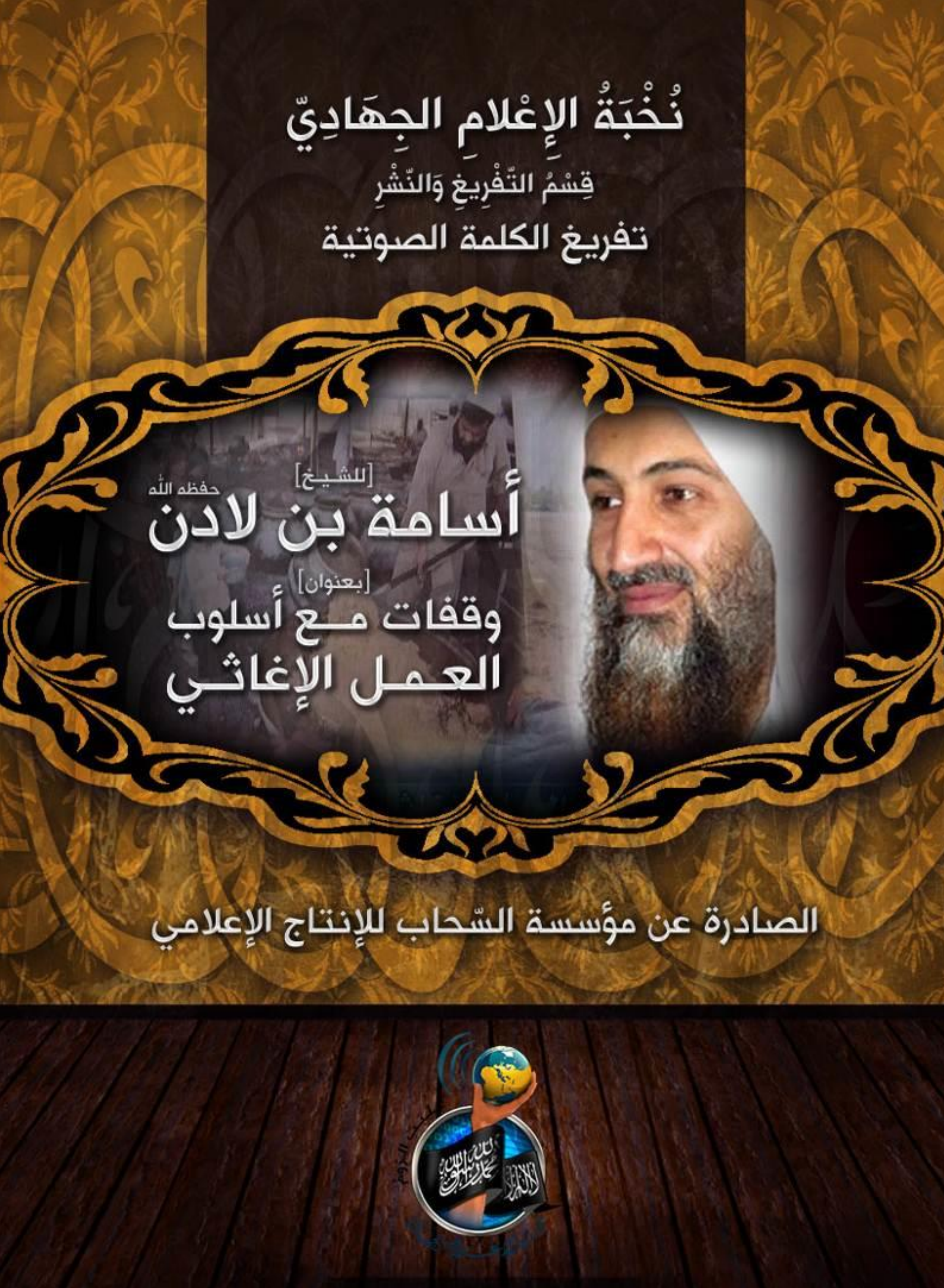


شوال 1431هـ- 2010/10م

بسم الله الرحمن الرحيم

نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيّ

قِسْمُ التَّفْرِيغِ وَالنَّشْرِ

تفريغ الكلمة الصوتية

وقفات مع أسلوب العمل الإغاثي

لفضيلة الشيخ المجاهد/

أسامة بن لادن

حفظه الله

الصادرة عن مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي

22 شوال 1431 هـ

1/10/ 2010 م

إنّ الحمدَ لله نحمده ونستعينه ونستغفره, ونعوذُ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا, مَن يهده الله فلا مُضل له, ومن يُضلل فلا هادي له, وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له, وأشهد أنّ محمدًا عبده ورسوله, أما بعد:

أمتي المسلمة, السلام عليكم ورحمة الله وبركاته, وبعد:
أهنئكِ بقدوم شهر رمضان المبارك, شهر القرآن, شهر الصيام وإطالة القيام, شهر الصدقة والجهاد, فلنجتهد في العبادة, ولنجتنب ما يلهينا عن ذِكر الله سبحانه وتعالى.

إخواني المسلمين, إنّ ما تمر به أمتنا من آثار التغيرات المناخية الهائلة وما تخلِّفه من كوارث ومصائب عِظام عمّت كثيرًا من أرجاء بلاد الإسلام لم يعد كافيًا معها التعامل بما تعارف عليه الناس في العمل الإغاثي سابقًا, فوصول الخيام والغذاء والدواء أمرٌ مطلوب؛ إلا أنّ المصائب أكبر وأضخم بكثيرٍ مما يُقدَّم كمًّا وكيفًا ونوعًا وتوقيتًا, فنحتاج إلى نقلةٍ كبيرةٍ هائلةٍ في أُسلوب العمل الإغاثي, حيث إنّ عدد ضحايا التغيرات المناخية الحالية كبيرٌ جدًّا, فضلًا عن الزيادة المتوقعة حسب الدراسات, فهي أكبر بكثيرٍ من ضحايا الحروب التي تجنّدُ لها الدول في جيوشها الأشدّاء من رجالها وتدخلهم أفضل برامج التدريب وتقتطع لها قدرًا كبيرًا من ميزانياتها.
فما تصرفه دول المنطقة على جيوشها أكثر من مئة ألف مليون يورو سنويًّا دون أن يظهر لذلك أثرٌ في قضية فلسطين, بينما يتم التعامل مع الأعمال الإغاثية على أنها أمورٌ ثانويةٌ جدًّا, فما يُصرف عليها لا يقارن البتة بما يُصرف على تلك الجيوش, ولو صُرِف واحدٌ في المئة فقط من تلك الميزانيات بأمانةٍ وخبرةٍ خلال عقدٍ مضى لتغيّر وجه الأرض التي يعيش عليها الفقراء, ولتحسّنت أحوالهم تبعًا لذلك.
وإن ما نتعرض له اليوم من تحركٍ واسعٍ للجفاف في مناطق ولاسيما في إفريقيا وفيضاناتٍ في مناطق أخرى, والتي خلّفت وراءها في باكستان وحدها خلال أيامٍ بضعةَ آلافٍ من القتلى ناهيك عن ملايين المتضررين والمهجّرين, فهذا يستدعي من أصحاب القلوب الرحيمة وأولي العزم من الرجال أن يتحركوا تحركًا جادًّا سريعًا لإغاثة إخوانهم المسلمين في باكستان, حيث إنّ المصيبة كبيرةٌ جدًّا يعجز اللسان عن وصفها وتحتاج إلى إمكانياتٍ هائلة, فانتدبوا بعضكم لتروا حجم المأساة على أرض الواقع. ولقد رأيتم أحد إخوانكم المسلمين في باكستان والماء يكاد يغمره إلى صدره وهو يرفع طِفليه بكلتا يديه وهم في سن الخامسة أو السادسة من عمرهم, فهلّا تساءلتم عمّا جرى لبقية أطفاله؟

ثم أما سمعتم النساء اللاتي يناشدنكم بحق الله سبحانه وتعالى أن تُغيثوهن؟
فيجب على كل من يستطيع إغاثة المسلمين في باكستان أن يستشعِر عِظم شأن أرواح المسلمين, فملايين الأطفال في العراء يفتقدون الأجواء المهيأة للحياة بما في ذلك المياه الصالحة للشرب؛ مما يعرِّضهم للأمراض الخطيرة, وما يصيبهم من فقد السوائل من أجسامهم فيؤدي إلى جفافها, وذلك بدوره يجعل نسبة الوفيات بين الأطفال مرتفعةٌ جدًّا, أسأل الله تعالى أن يخفِّف عنهم ويرحم ضعفهم.

ثم ونظرًا لتسارع الكوارث الناتجة عن التغيّرات المناخية فيجب أن لا يكون التحرك فقط لتقديم مساعداتٍ عاجلةٍ عابرة, وإنما لتكوين هيئة إغاثةٍ متميزة لديها من المعرفة والخبرة والطاقات ما يمكِّنها من التعامل بكفاءة مع الآثار الجسيمة للتغيّرات المناخية المتسارعة والمختلفة, فعلى عاتق هذه الهيئة مسؤولياتٌ كثيرة وواجباتٌ عظيمة تحتاج إلى تضافر جهود المخلصين, فمن مهامها على سبيل المثال لا الحصر:
أولًا: القيام بدراساتٍ للتجمعات السكنية على الأنهار والأودية في العالم الإسلامي, والنظر فيما قد ينشأ من الكوارث نتيجة التغيّرات المناخية, فما حلّ بمدينة جدة من كوارث السيول في الفترة الماضية كان متوقعًا لسببٍ بسيطٍ جدًّا وهو أنّ مدينة جدة وغيرها كثير ليست قائمةً على ضفاف الأودية فقط بل إنّ كثيرًا من المنشآت والمباني السكنية أُقيمت على كامل مساحة مجاري الأودية, وأنا هنا لست بصدد تحديد المسؤول عن هذه الكارثة فلهذا مجالٌ آخر وإنما أصف واقع الحال لتجنب تكرار كوارث السيول ولإيجاد حلولٍ جذريةٍ للمخاطر التي تهدد حياة الناس. كما ينبغي إعادة النظر والبحث في قواعد الأمن والسلامة في جميع السدود والجسور.

ثانيًا: القيام بما يلزم تجاه الدول التي تصاب بالمجاعات الناتجة عن الحروب أو التغيّرات المناخية, حيث إنّ المجاعات غالبًا ما تعطي إنذارًا مبكرًا قبل وقوعها بعامٍ أو أكثر, فالتأخر في تقديم العون المطلوب يؤدي إلى وفاة أعدادٍ كبيرةٍ وخاصة من الأطفال, ومن نجا من الموت منهم لا يسلم من ضعف جسمه وضعف قدراته الذهنية نتيجةً لسوء التغذية.

ثالثًا: القيام بالمشاريع التنموية في المناطق المنكوبة والفقيرة, فهناك فرصٌ كبيرةٌ جدًّا للقيام بتلك المشاريع, وهي في مجملها تحتاج إلى مصاريف محدودة, فعلى سبيل المثال: إنشاء نواظم وتِرع في الدول التي تجري فيها أنهارٌ أو أوديةٌ موسمية كالسودان وتشاد والصومال واليمن, وبناءً على عملٍ ميداني في السودان من قبل فإن الناظم الواحد يستطيع أن يروي عشرات الآلاف من الأفدنة مما يعني إعانة

عشرات الآلاف من الناس, وتكلفته مع الترع الرئيسة والفرعية قرابة **250000** (مئتين وخمسين ألف) يورو, تزيد أو تنقص بحسب قرب أو بعد مواد البناء المطلوبة.

رابعًا: العمل على توفير الأمن الغذائي, فالتقارير تتحدث عن أنّ العالم لو تعرّضت فيه دولةٌ أخرى من الدول الرئيسة المصدِّرة للقمح لمصيبةٍ تؤدي إلى توقف التصدير؛ فإن كثيرًا من شعوب العالم وخاصةً في منطقتنا سيدخلون في مجاعةٍ قاتلةٍ بكل ما تحمله الكلمة من معنى, وعندئذٍ فإن الأموال لن تدفع الجوع القاتل عن الناس طالما أنّ الخبز –الغذاء الأساسي لهم– مفقود, في حين أنّ السودان فيها أراضٍ زراعية مطرية تقدّر مساحتها بمائتي مليون فدّان لم يُزرع منها إلا القليل.
فينبغي توعية الناس لهذه المخاطر وتشجيع التجار والأسر التجارية على أن تفرِّغ بعض أبنائها للإغاثة والزراعة, فالتجار اليوم هم فرسان هذا الميدان لإنقاذ أمتهم من مجاعاتٍ رهيبةٍ متوقعة, فيجب التركيز على هذا الجانب والبعد عن الاستثمارات غير المنتجة وغير الحقيقية, فلا يصح النظر إلى الاستثمار الزراعي في هذه الظروف على أنه يحتاج إلى جُهدٍ كبير بينما أرباحه قليلة إذا قورنت باستثماراتٍ أخرى, فالقضية اليوم ليست قضية أرباحٍ أو خسائر وإنما هي قضية حياةٍ أو موت.
مع مراعاة أنّ الدخول في ميدان الاستثمارات الزراعية يحتاج إلى بصيرة وعقد اتفاقياتٍ تضمن حقوق المستثمر ولا تعرقل عمله, مع العلم أنّ من أهم دعائم العمل الاستثماري أن يكون مستقلًّا ليس للدولة المستثمر فيها مشاركةٌ في إدارته, فالاستثمار في أفريقيا كانت منه تجارب مشجعة وأخرى على خلاف ذلك, والأمر مرتبطٌ بمعرفة طبيعة الشعوب التي نستثمر فيها, فبعض تلك الشعوب متميزون في أعمالهم خارج بلادهم لأسبابٍ منها دخولهم ضمن طاقاتٍ أخرى في العمل, وهم متميزون أيضًا داخل بلادهم عند مشاركة عناصر أخرى لهم في العمل على أن تكون هذه العناصر الوافدة بيدها الإدارات العليا وأهم مفاصل العمل.

خامسًا: توعية المسلمين بخطر استنزاف المياه الجوفية غير المتجددة للزراعة, وإنما ينبغي إنشاء شبكة أنابيب تصل الآبار الزراعية بشبكة مياه الشرب الأساسية لاستخدامها عند الحاجة.

وفي الختام, أحث إخواني المسلمين على فعل الخيرات, وبذل جميع ما يستطيعون لإنقاذ المستضعفين وتفريج كُرباتهم, فمن فرّج عن مؤمنٍ كربةً من كُرب الدنيا فرّج الله عنه كُربةً من كُرب يوم القيامة, فلنعمل لذلك اليوم ولنتدبّر قول الله سبحانه وتعالى: (وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْراً وَأَعْظَمَ أَجْراً وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ).

أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يرحم شهداء المسلمين؛ من قُتِل منهم في الحروب جهادًا في سبيل الله, ومن مات غرقًا في خضمِّ تلك الفيضانات, وأن يوسع لهم في قبورهم ويدخلهم جنته, وأن يُخلفهم في أهلهم, وأن يعوِّض ذويهم خيرًا إنه ولي ذلك والقادر عليه.

اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجاءة نقمتك وجميع سخطك.

اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

وصلِّ اللهم على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.



صفحة نخبة الإعلام في:

منبر التوحيد والجهاد

http://tawhed.ws/c?i=371

الدليل المركزي

مؤسسة البراق الإعلامية

http://up2001.co.cc/central-guide